Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٣ -

أنواع متعددة من الإحتكار

ولقد مر العديد من صحفنا المصرية بمراحل مختلفة من الإنتماء إلى أحزاب متعددة ، أو إلى جانب بعض الصحف المتمسكة بمبدأ الإستقلال عن كل الأحزاب ، وكان أقوى الأحزاب فى مصر منذ ثورة ١٩١٩ هو حزب الوفد ، ولم يكن الحزب مالكاً لأى صحيفة من الصحف الناطقة باسمه إنما كان أصحاب الصحف ينطقون بمبادئه ويدافعون عنها ، ويدخلون السجون بسببها ، وذلك فى فترة كانت فيها مصر كلها « وفدية لحماً ودماً » ولهذا لم يكن غريباً التزام أصحاب هذه الصحف بهذا الإتجاه .

وكذلك لم تكن تلك الصحافة المصرية قد دخلت مرحلة التطور الصناعى وما تطلبه من رأس مال ضخم ، بل كان فى الإمكان إصدار الصحيفة معبرة عن الوفد ، وبرأس مال محدود جداً ، أو بغير رأس مال على الإطلاق متضمنة المقالات السياسية المدافعة عن الحزب أو المهاجمة للإستعمار حتى يقبل عليها الجمهور إقبالاً يساعدها مادياً ويدعم رأس مالها المحدود .

كان الوفد هنا « محتكرا » للصحف الناجحة جماهيريا ، ولكنه لم يكن إحتكاراً من النوع الذى نفهمه الآن ، وإن كان أخطر بكثير من احتكار رأس المال ، إذا ما استثنينا الإحتكار الذى فرضه النظام الثورى المصرى الجديد فى أبريل من عام ١٩٦٠ عندما أممت الصحافة ونقلت ملكيتها إسماً إلى الإتحاد الإشتراكى ، وفعلا إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

إن احتكار الوفد لم يكن احتكاراً مالياً يفرض نفسه على الصحيفة وصاحبها ، ولكنه كان يملك سلاحاً آخر بالغ الخطر ، إذ كان يكفى أن يرى الحزب أن ما ينشر فى صحيفة